International Journal for Research in Education

Volume 41 | Issue 2 Article 6

2017

Suggesting a strategy for activating the role of curriculum to face the radicalism

Faisal Faraj almotairi 4114028
Majmaa university, f.almotairi@mu.edu.sa

Follow this and additional works at: http://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre

 Part of the Education Commons

Recommended Citation
almotairi, Faisal Faraj 4114028 (2017) "Suggesting a strategy for activating the role of curriculum to face the radicalism," *International Journal for Research in Education*: Vol. 41 : Iss. 2 , Article 6.
Available at: http://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol41/iss2/6

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in International Journal for Research in Education by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact fadl.musa@uaeu.ac.ae.

Suggesting a strategy for activating the role of curriculum to face the radicalism

Faisal Bin Faraj Al mutairy
College of Education / University of Al Majamaa - Saudi Arabia
f.almotairi@mu.edu.sa

Abstract:

Curriculum developers shall realize that it is a mistake to consider children at school are totally away from participating in extremist activities for which some extremist groups call for, and reach the limit of crimes, participation of crimes, or even emotional support for. Currently, these young children are prone to varied effective currents, most of which believe in biased and non-objective visions. Theose children deal with through different enteries, the Internet may be the most important one as children deal with since infacy. So, they are prone to believing in extremist hurtful ideas, opinions. Surely, prevention and early intervention are better. Therefore, the curriculum should encourage participation in group works among local organizations and parents to help pupils and provide sufficient support to be a part of a broader accountable society. This is what this paper seeks to highlight through suggesting a strategy for activating the role of curriculum to face the radicalism.

Key words: Strategy - Curriculum - Education - Radicalism.

استراتيجية مقترحة لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف

فيصل بن فرج المطيرى
كلية التربية- جامعة المجمعة -المملكة العربية السعودية
f.almotairi@mu.edu.sa

ملخص:

لا بد أن يدرك القائمون على التعليم أن من الخطأ اعتبار الأطفال في سن المدرسة بعيدون بالكلية عن المشاركة في النشاطات المتطرفة التي تدعو إليها بعض الجماعات المتطرفة، والتي قد تصل إلى حد ارتكاب أعمال إجرامية أو المشاركة في تنفيذها أو حتي التأييد الوجدأني لها، فهؤلاء الأطفال الصغار يتعرضون في زمننا المعاصر إلى تيارات مختلفة تؤثر فيهم بشدة، وكثير منها يتبني وجهات نظر متحاملة ومتحيزة،ويتعامل هذا النشء الصغير مع هذه التيارات من خلال مداخل متعددة، يأتي الأنترنت على رأسها، والذي بات الأطفال حالياً يتعاملون معه منذ سن مبكرة. مما يجعلهم في مرمى خطر الممارسات السيئة لهذه الخدمة، من مثل اعتناق الآراء والأفكار المتطرفة وغيرها من أشكال الإجرام التي تعرضهم للإيذاء، وبالطبع الوقاية والتدخل المبكر هو الحل الأفضل دائما، ومن هنا يجب أن تحرص العملية التعليمية على تشجيع العمل التشاركي مع المؤسسات المحلية وأولياء الأمور، في سبيل مساعدة الطلاب ومنحهم الدعم الكافي الذي يؤهلهم لأن يكونوا جزءاً من نطاق أوسع يتحمل فيه الجميع المسؤوليات. وهذا ما يحاول هذا البحث تقديمه من خلال اقتراح استراتيجية لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية – المنهج – التربية – التطرف

مقدمـــــة

يعد التعليم من الركائز الرئيسة للمجتمع وعماد نهضته، الأمر الذي أوجد بين المجتمع والتعلم تشابكات وتقاطعات متعددة، فالتعليم دائما له القول الفصل في نهضة المجتمع، والارتقاء بأفراده ومواطنيه، وتلبية احتياجاتهم المادية والمعنوية والروحية، وغرس الشعور الوطني في نفوسهم، وتحقيق الاستثمار الأمثل لقدراتهم ومهاراتهم، والوطن هو العماد الذي نلتف حوله جميعا.

وقد بات المجتمع العربي في الوقت الحالي يتعرض لموجات مستمرة من العنف والتطرف، والحق يقال أن هذا ليس بالأمر الجديد، فقد وقعت هذه الأحداث من قبل وستظل تقع، فبالنظر إلى التاريخ نجد أنه قد وجدت على امتداد زمنه مجموعات تبنت أفكاراً متطرفة وعنيفة واتخذتها وسيلة لتحقيق أهدافها، ولم يكن هذا الأمر يقتصر فقط على الدول العربية بل شمل البلدأن المتقدمة أيضاً، فمثلاً قبل عشرين عاما واجهت بريطأنيا تهديداً إرهابيا خطيراً من جماعة الجيش الأيرلندي التي ارتكبت مذابح سالت فيها دماء الكثيرين من الأبرياء، كما شكل تنظيم القاعدة في بداية هذه الألفية أكبر تهديدٍ للحياة في في كثير من البلدأن، فضلاً عن التهديدات التي أطلقتها عدد من المنظمات المتطرفة والإرهابية الأخري مثل منظمة "الألوية الحمراء" في إيطإليا" و"الجيش الأحمر" و"بادر ماينهوف" الألمأنيتين (Berman & Laitin, 2005: 14)،

واليوم نحن في الوطن العربي نواجه تهديداً مشابهاً، وإن أخذ شكلا جديداً ومغايراً عما اعتدناه في السابق أثناء فترة التسعينيات من القرن الماضي، فالإرهاب الحالي تتبناه أقلية صغيرة غرست بذور التطرف في أوساط بعض الشباب وفقاً لأيديولوجية متطرفة تبرر استخدام العنف، وهي أيديلوجية منحرفة تم اشتقاقها من تفسير مشوه لبعض نصوص الدين الإسلامي، واستغلت شعور البعض بالاغتراب والسخط تجاه بعض الأوضاع الاجتماعية، وحرضته على ارتكاب العنف.

والنظام العليمي هو خط الدفاع الأول لأي أمة ضد ما تواجهه من مخاطر، ومنها بالطبع مظاهر التطرف والتعصب والجهل، ومن ثم وجب علىه أن يؤدي دوره في مواجهة هذه الموجات من التطرف والعنف، لأنه في حقيقته مؤسسة إجتماعية مثل غيره من مؤسسات المجتمع، وغايات أي نظام تعلمي في العالم هي تحقيق المنفعة الشخصية لأفراد المجتمع شريطة ألا تتعارض مع مصالح المجتمع، وتكاد تتفق معظم الآراء على غلبة النظام التعلمي على غيره من مؤسسات المجتمع في الإسهام في

إعادة أنتاج القيم ونمط العلاقات المتبادلة والمنافع الفردية بالمجتمع، وبالطبع سيكون من الأمور المحبطة للمجتمع أن يظل النظام العليمي ثابتاً بدون أن يقوم بالدور المطلوب منه في هذه المواجهة، ويترك المجتمع معتمداً فقط على الجهود التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في مواجهة الفكر المتطرف، ولا شك أن عدم قيام النظام التعلمي بالدور المنوط به في معاجلة الأفكار المتطرفة، سيجعل المجتمع يخلو تماما من أي فكر أو إبداع أو نقد بناء وسيترسخ به الجمود والتخلف الذي سيقود إلى درجة أعلى من التطرف (Richards, 2001; Howe and Covell, 2005).

والحديث عن دور النظام التعليمي في مواجهة دعوات التطرف يصل بنا حتماً للحديث عن المنهج، فالمنهج يعد أحد أهم الركائز، أن لم يكن أهمها على الإطلاق، التي تشكل الملامح العامة للعملية التعليمية، وهو يعبر عن مجموع الخبرات المخطط لها التي تسعي المدرسة لتقديمها لطلابها والقيم التي تسعي إلى غرسها في نفوسهم، وهو يسعي إلى توفير فرصٍ كافيةٍ أمام الطلاب تكفل لهم الإرتقاء بقدراتهم على المشاركة والتعاون وتقاسم المسؤولية داخل المجتمع المدرسي، والمجتمع الأوسع خارجها، وتلك الخبرات المدرسية تنعكس على تفكير الفرد وتصوراته، وعلاقاته بالناس، وببيئته المحلية والعالمية. ولقد تعلمنا من التجارب التي مرت في واقعنا أن إلقاء العبء على المؤسسات الأمنية وحدها في مواجهة هذه الأحداث ليس بالأمر الكافي، فنحن بحاجة ماسة إلى إيجاد معالجة عادلة لأهم القضايا الأساسية التي يمكن أن تجذب الناس وتدفعهم إلى اعتناق مفهوم التطرف(Bartlett and Birdwell, 2010)، ومن هنا ظهرت دعوات قوية لادخال تعديل وتطوير بالمنهج الدراسي ليمارس دوراً إيجابياً في مواجهة التطرف، وقد كان لهذه الدعوات مبرراتها المنطقية، ويأتي على رأسها الأعمار السنية للمتطرفين والإرهابيين الذين تمكنت المؤسسات الأمنية من القاء القبض علىهم لتورطهم في أحداث العنف والإرهاب في الآونة الأخيرة، والتي تكشف عن أن أغلبهم في سن المراهقة ومن تلاميذ المدارس، وهذه واحدة من الحقائق المرة، وهي تذكير لنا بالتحدي الحقيقي الذي يواجهنا بصفتنا تربويين (Sen, 2006: 6) ، ويدفعنا إلى السعي إلى إيجاد سبل جديدة تعيننا على التعامل مع الشباب والأطفال اليوم، بحيث تساهم هذه السبل في ابتعادهم عن دعوات العنف والتطرف، وذلك إذا ما أردنا

أن نصنع فارقا في مستقبل بلادنا على المدي الطويل، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث حيث يقترح استراتيجية لتفعيل دور المنهج الدراسي في مواجهة دعوات التطرف والإرهاب، مما يؤمل منه أن يقي طلاب المدارس من الوقوع في براثن الإرهاب بإذن الله، حيث تأتي هذه الاستراتيجية نتيجة لسبر أغوار التجارب العالمية الرائدة في مجال مواجهة دعوات التطرف، والتي اتضح للباحث أن من أهمها التجارب التالية :

تجربة مدرسة بريستون مأنور العليا: وهي مدرسة شهيرة جداً في مدينة برنت ببريطانيا، وقد حققت قدراً كبيراً من النجاح في التعامل مع الأفكار المتطرفة التي كان يؤمن بها العديد من طلابها (Howe and Covell, 2005)، والذين ترجع الأصول العرقية لمعظمهم إلى منطقة البحر الكاريبي وأفريقيا، وذلك وفقا لمنهج شامل استند لعدد كبير من الاستراتيجيات، ومنها:

1- التطوير الشامل للمناهج الدراسية: فيتم عقد مجموعة من ورش العمل، ودعى إليها عدد كبير من المفكرين والمثقفين وقادة المجتمعات والزعماء بتلك المناطق، وذلك للمساهمة في الجهود التي تبذلها المدرسة لتعزيز قيم المواطنة ودعم تماسك المجتمع، حيث تهدف إلى أن تسهم تلك الجهود في ضمان أن تعكس المناهج الدراسية المقدمة لأولئك الفتيان ذوي الأعراق الأفريقيـــة والكاريبية الثقافات الخاصة بتلك المناطق في شكل موضوعات دراسية، يراعى خلالها ملحوظات هؤلاء المفكرين وبما يساهم في التقدم الاكاديمي لأولئك الفتيان.

2- تنمية قدرات المعلمين بالمدرسة على نحو متواصل: حيث يتم إمداد المعلمين بما يحتاجون من بيانات بحثية حول معدلات التحصيل المتدنية لدي الفتيان الزنوج، وتوفر إدارة المدرسة تدريبات إضافية شاملة ومكثفة لكافة المعلمين حول الاتجاهات التي يتعين علىهم تبنيها في مختلف المواقف تجاه الفتيان الذين ينتمون إلى أقليات عرقية مثل الزنوج، كما يتم تعريفهم بمبادئ علم الاجتماع والسمات العامة للثقافات السائدة في البلدأن الأصلية التي جاءوا منها.

3- التثقيف المجتمعي وصوت الطالب: هناك مبادرة مثيرة اتخذتها المدرسة، وهي إنشاء راديو داخل الحرم الدراسي، مما أسهم في توافر مناخ ملائم أتاح للعديد من الفتيان ذوي الأصول الأفريقية أو ينتمون إلى منطقة البحر الكاريبي فرص كافية للنقاش مع قيادات المدرسة حول عدد من المسائل

الوطنية المثيرة للجدل أو حول أي حدث جديد بالمجتمع أثر على حياته أو جذب أنتباهه مثل الأحداث المتعلقة بمحاكمة السيدة " داميولا تايلور".

4- اللقاءات الدورية مع الآباء: تعمل إدارة المدرسة على عقد لقاءات منتظمة مع آباء الطلاب بغية إشراكهم في جهود تطوير المناهج المدرسية، والتعرف على مدى أنعكاسها للمناقشات الجارية بالمجتمع حول قضايا التنوع والمواطنة والأندماج العرقي.

التجربة الأيرلندية: وهي تجربة أخرى مهمة في هذا الصدد (Davies, 2001: 299-308)، حيث يتضمن المنهج الدراسي في أيرلندا الشمإلية مادة "التعلم من أجل الفهم المتبادل" (EMU)، وتركز هذه المادة على تنمية أربعة مفاهيم رئيسية هي:

التنوع والاندماج. – المساواة والعدالة الاجتماعية – حقوق الإنسأن والمسؤولية الاجتماعية – الديمقراطية والمشاركة النشطة.

وتم وضع تركيز قوي في عملية التقييم بهذه المادة على مهارات التفكير المنطقي والتحليل السليم وبناء الحجة، فضلا عن المهارات الشخصية والاجتماعية، ومهارات الاتصال، ويتم تقييم هذه المهارات دورياً وكتابة تقارير عنها إلى الجهات المتخصصة، وذلك باستخدام معايير معتمدة في هذا الميدان مثل معيار "المواطنة المحلية والعالمية"، ومعيار "المشاركة النشطة في مشاريع المواطنة"، وبخلاف ذلك تتوافر برامج تدريبية للمعلمين تكفل لهم التعامل مع قضايا التطرف والمواطنة المختلفة التي يطرحها المنهج بجدية.

التجربة الصربية: مرت صربيا بموجات عنيفة من التطرف تركت آثاراً بغيضة على المجتمع الصربي وعلى الدول المجاورة، وتجسد ذلك التطرف والإرهاب الصربي، في اعتداء صربيا على دولة البوسنة والهرسك، وجرى ارتكاب مذابح سالت فيها دماء الالاف من الأبرياء، وقد أنتبهت صربيا مؤخراً إلى خطورة التطرف وضرورة التصدي له وفق منهج مدرسي داعم للتسامح المجتمعي يقوم على الأسس التالية:

• التخفيف من حدة القيود التي يمكن أن تؤدي إلى قمع الآراء، والعمل على الحفاظ على حرية التعبير في جميع الحالات ومحاربة التطرف والعنف بكفاءة، والقضاء على خطاب الكراهية مع الطوائف المجتمعية المختلفة.

• عدم استعمال المفردات التي تتضمن مبالغة بعض الشيء في وصف ظواهر "التطرف أو' الإرهاب ' في المنهج المدرسي، ودعت إلى استعمال مفهوم آخر هو "الهويات المتعددة".

• غالبا ما تؤدي سياسات مكافحة الإرهاب إلى تبني سياسات الوصم والتمييز ضد بعض الأفراد على أساس الدين أوالعنصر أو الأصول العرقية. ولذا من المهم على مطوري المنهج والمعلمين إيجاد توازن سليم أثناء العمل مع الفئات المستهدفة.

• التأكيد على أن المعاملة التمييزية للطلاب على أي أساس يمكن أن يكون أحد عوامل الخطر المساهمة في خلق بيئة مناسبة للتطرف العنيف. لذا وجب التأكيد على أهمية اجراء مزيد من البحوث اللازمة، ولا سيما فيما يتعلق بالتمييز بين الطلاب وعوامل الخطر والمصادر الأساسية وأسباب السلوكيات المدمرةالمعادية للمجتمع.

• محاربة التمييز والصور النمطية وأشكال التحيز تجاه الشباب، وضرورة إشراك جميع أصحاب المصلحة المعنيين في خطة المواجهة. وقد ساعد هذا النهج في الحد من فرص الفهم الشامل لهذه الظاهرة، و اتخاذ تدابير فعالة بشأنها،

• توجيه الانتباه في المنهج إلى التأثيرات المجتمعية التي خلفها قانون مكافحة الإرهاب على حرية التعبير ودور شبكات التواصل الاجتماعية، وإمكانية الإفادة منها في مواجهة دعوات التطرف التي تثار في هذا العالم الرقمي وتلعب دوراً هاماً في تجنيد الشباب. وبخاصة أن الشباب أصبحوا يستخدمون هذه القنوات كجزء من الحياة إليومية في حين آبائهم ومعلميهم قد لا يكون لديهم القدرة على مواكبة هذه النوعية من التكنولوجيا.

• التأكيد على مطوري المناهج والمعلمين بأن التطرف العنيف والإرهاب لا يتعلق فقط بالرجال. بل أنه في الواقع يستهدف الشابات وحتى الأطفال، وهي أهداف محتملة للتطرف. ويجب أن يعترف المنهج بهذه الحقيقة ويكون مصمما وفقا لذلك.

ويري الباحث أن بإمكأننا أن نستفيد من هذه التجارب في البيئة التعلمية المحلية، والعربية حيث أنها تفرض واجباً أخلاقياً مهما على واضعي المناهج، وهو غرس روح التنوع الثقافي والمواطنة، وتأصيل تلك الروح في المناهج الدراسية، وتعميمها في كافة جهودالتعليم التي يبذلونها في المجتمع داخل أو خارج بوابات المدرسة، كما يرى الباحث أهمية دعم جهود التعليم من أجل التنوع والمواطنة، فهو يسهم في جعل مجتمعنا أكثر تماسكا من خلال المناهج الدراسية المتطورة التي تقوم على عدد من المباديء المجتمعية السائدة مثل السلام والجوار الواحد والمواطنة الواحدة .

مشكلة الدراسة

مما سبق عرضه يتضح أنه في ذات الوقت الذي أصبح فيه التطرف يمثل خطراً كبيراً على المجتمعات المختلفة، من خلال بناء أفراد يملكون فكراً مشوشاً يميل للعنف والتدمير، بل أصبح التطرف يمثل تحدياً عالمياً يواجه شعوب العالم قاطبة ، نجد أن المؤسسات التربوية لم تقم بدروها المنوط بها لمواجههة خطر التطرف من خلال إعداد أجيال المجتمع التي تواجه التطرف من جانب، وتساهم في تنمية المجتمعات بصورة سلمية من جانب آخر، وعلى اعتبار أن المنهج المدرسي يمثل الخلاصة التنفيذية العلمية للمؤسسات التربوية والتعليمية خاصة في أشكال التعليم الرسمي، فقد أصبح من الضروري أن يتم العمل على وضع التصورات الاستراتيجية لدور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التإلى :

كيف يمكن أن تتبنى مؤسسات التربية استراتيجية فاعلة في مواجهة التطرف ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- ما الإطار العام للاستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف؟
- ما أهداف الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف؟
- ما أسس الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف؟
- ما مسارات العمل في الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف؟
- كيف يمكن استكشاف الطلاب ذوي الرعاية الخاصة في التطرف؟
- ما دور عناصر المنهج الدراسي في مقاومة التطرف طبقاً للاستراتيجية المقترحة ؟

- ما التوصيات الإجرائية لتفعيل الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف؟

منهج البحث

يعتمد البحث الحالي علي المنهج الوصفي من خلال استقراء التجارب والممارسات العالمية الوطيدة الصلة بتنظيم وتطوير النظام العليمي في الدول المختلفة لمواجهة التطرف، ومن ثم طرح الاستراتيجية المقترحة في الدراسة الحالية لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف. كما أعقب طرح هذا التصور الاعتماد على مجموعات التركيز Focus Groups لمناقشة التصور الأولي للاستراتيجية المقترحة ووضع التعديلات المناسبة بحيث يتم الوصول الي الصورة النهائية للاستراتيجية، وقد تضمنت مجموعات التركيز فريقاً من المتخصصين في المجالالات التالية: ثلاثة من المتخصصين في مجال المناهج ، و ثلاثة من المتخصصين في مجال علم الإجتماع، و ثلاثة من المتخصصين في مجال الدراسات الدينية.

أهداف الدراسة

1- تقديم استراتيجية علمية تربوية عن كيفية تطوير المناهج الدراسية في مواجهة التطرف على أن تتضمن هذه الاستراتيجية :

- الإطار العام للاستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف.
- أهداف الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف.
- أسس الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف.
- مسارات العمل في الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في مواجهة التطرف.
- كيفية استكشاف الطلاب ذوي الرعاية الخاصة في التطرف.
- دور عناصر المنهج الدراسي في مقاومة التطرف طبقاً للاستراتيجية المقترحة .
- تقديم رؤية تنفيذية إجرائية لتفعيل الاستراتيجية المقترحة لتطوير دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف.

أهمية الدراسة

تقدم الدراسه استراتيجية تفيد القائمين على تطوير المناهج الدراسية في مواجهة التطرف. وتدعم الخطط الاستراتيجية للدولة في مواجهة افكار ومصادر التطرف. ايضا تعمل على إثراء التوجهات البحثية النوعية التي تعمل على تفعيل فكري لأهمية تطوير المنهج المدرسي لمواجهة مخاطر التطرف، تقدم رؤية عملية لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع وحل مشكلاته فيما يتعلق بقضية التطرف.

التصور العام للاستراتيجة المقترحة بالدراسة الحالية

قام الباحث بمراجعة عدد من الأدبيات وطيدة الصلة بدور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف، ومنها: دراسة Bartoli, Andrea and Peter T. Coleman (2003). وقد عدت هذه الدراسة التطرف ظاهرة معقدة ، وأنها تجسد عدداً من الأنشطة أو المعتقدات والمواقف والمشاعر التي تصدر من شخص أو مجموعة بعيدة عن السلوك المألوف. ودعت إلى تفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف عبر استراتيجية اطلقت علىها مسمي ستراتيجية بناء السلام المجتمعي، وتهدف إلى معالجة الظروف الكامنة التي تعزز التطرف في المجتمع، واستندت الأسس الرئيسة لها على ما يلي:

- الحد من عدم المساواة والظلم، حماية حقوق الأنسأن.
- العمل على إضعاف الأيديولوجيات المتطرفة.
- الحد من النزعة العنصرية والتمييزية على أساس الجنس، أو الدين.
- تعزيز التمكين السياسي والتسامح بين المجموعات العرقية في النشاطات المنهجية.
- تعزيز قيم التعاون وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية الديمقراطية والحكم القائم على المشاركة.
- تعزيز دور المجتمع المدني في مساعدة المدرسة.

دراسة PAUL THOMAS and TED CANTLE (2014). وقد دعت هذه الدراسة الجامعات إلى تبني استراتيجية قوية في مواجهة دعوات التطرف تستند إلى ثلاث نقاط أساسية، وهي:

1- توفير التدريب الذي يعطي الممارسين التربويين المهارات المناسبة والانخراط بثقة في معاملاتهم مع الشباب والخوض في عمليات النقاش والتأمل حول الأفكار المختلفة.
2- ضرورة اشراك السياسيين جنبا إلى جنب مع المعلمين في المناقشات التعليمية والسياسية التي تجري مع الشباب مما يؤدي حتما إلى بث لغة قوية ذات وجهات نظر قوية.
3- هذه العمليات التعلمية المناهضة للتطرف في حاجة إلى قاعدة فلسفية سليمة تؤمن بأن عمليات التربية للمواطنة القائمة حول مفاهيم حقوق الأنسأن وتمكين الشباب من جميع الخلفيات هي المدخل الحقيقي لتعزيز الشعور بالحقوق والمسؤوليات. وإظهار أن الدولة تتمسك بالمعنى الحقيقي للمواطنة.

دراسة Lynn Davies (2015)، والتي دعت الجامعات إلى تبني استراتيجية كبري لمواجهة التطرف في مناهجها تستند إلى عناصر رئيسة: ومنها التشاور باستمرار مع الطلاب، وإجراء عمليات مسح لجمع وجهات نظرهم، والعمل مع اتحاد الطلاب، وتشجيع العمل الطلابي في المجتمع بواسطة مجموعة من الطرق التي يمكن أن تخلق نوعاً من الحماية ضد التطرف وتعزز العمل التعاوني بين طوائف المجتمع. وقد دعت المتخصصين والمسؤولين عن مؤسسات التعلم العإلى إلى إثارة مناقشات وإقامة ندوات حول مفهوم الصواب والخطأ، وعدم التوسع في وضع قيود على حرية التعبير ، وأن توفر المساحات اللازمة لعرض جميع وجهات النظر.

دراسة .Laetitia Houlmann (2016)، والتي ركزت على دور المنهج في تحليل العوامل الأكثر دفعا نحو التطرف العنيف، وهي الاستبعاد الاجتماعي، وعدم وجود آفاق اقتصادية وكذلك بعض المسببات المحتملة الأخرى مثل أزمة الهوية وفقدان القيم (سواء على مستوي الفرد أو على مستوى المجتمع)، وضغط التحضر والهجرة والنزوح من الريف إلى المدن، وأنعدام الحراك الاجتماعي، وقدمت تصوراً مقترحاً، دعت فيه إلى إشراك كافة الباحثين وصانعي السياسات

والممارسين في تطويرالتعليم للنظر في القضايا من جميع الجوانب وليس الجانب الأمني فقط، على أن تكون النظرة المنشودة مستقرة على المدى القصير والطويل.

دراسة W.Y. Alice Chan وآخرون (2016)، والتي اعتبرت التطرف الديني العنيف مصدراً للقلق العالمي اليوم. وأنه إذا كانت الحكومات تتبني سياسات رادعة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، فإن معظم الجهود تتركز فقط على التدابير الأمنية، التي تتصدي للمنظمات والجهات التي تحاول أن تستقطب الأفراد إلى التطرف بالفعل، مع عدم إعاء الجانب التعليمي الدور المناط به في هذه المواجهة، مع أن التعليم يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من هذه السياسات كإجراء وقائي لحث الطلاب وباقي المواطنين على عدم المرونة مع نزعات التطرف والتصدي للأفكار المخربة للمتطرفين والتي تبنى رغم عدم منطقيتها على بعض الجوانب النفسية والعاطفية والفكرية للشباب، وأن خط الدفاع الأول في هذا السياق هو المنهج الذي يسهم في تضافر الجهود بين الجهات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والمجتمعات. في مواجهة التعقيدات المجتمعية التي تجعل الشباب يتأرجح بين الأصولية والتطرف والإرهاب، وقدمت الدراسة ملخصا لمجموعة متنوعة من العوامل التي تؤدي إلى التطرف. وقدمت عدداً من التوصيات التربوية التي يمكن تطبيقها في النظام التعلمي الكندي للنظر فيها. وقد أمكن للباحث، من خلال الاطلاع على هذه الأدبيات والتربويات وثيقة الصلة، صياغة الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج المدرسي في مواجهة التطرف على النحو التإلى:

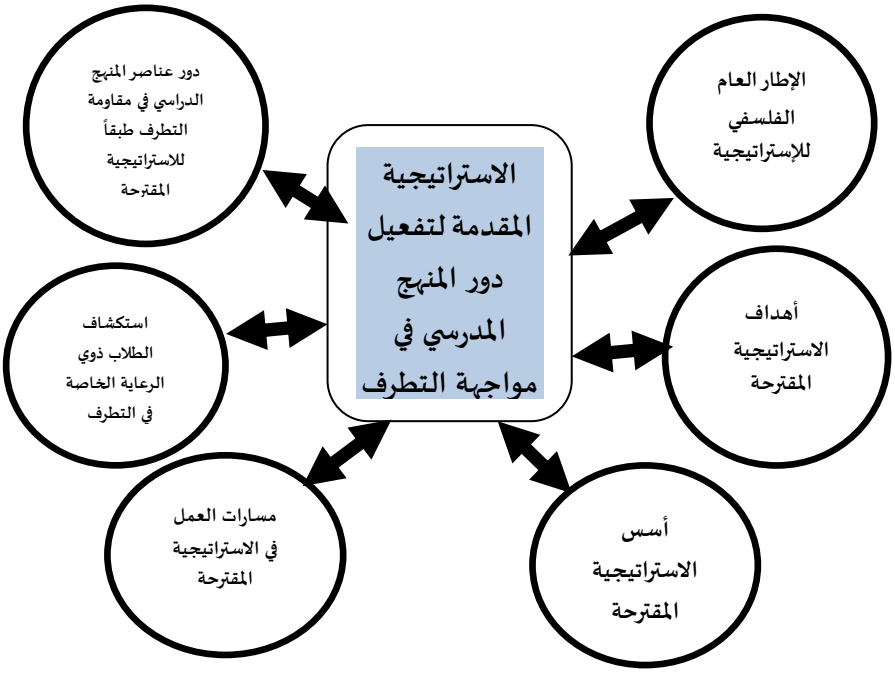

شكل (1) مخطط عام للإسترتتيجية المقترحة بالدراسة الحالية

نتائج الدراسة

الإجابة على السؤال الأول للبحث:

ما الإطار العام للاستراتيجية المقترحة بالدراسة الحالية في مواجهة التطرف؟

أ- الصورة العامة للواقع العربي: تعد الدول العربية واحداً من الأهداف ذات الأولوية للمتطرفين وللإرهابيين من شتى أنحاء العالم والمتحالفين مع المنظمات الإرهابية، ومن المتوقع أن تظل كذلك لفترات طويلة في المستقبل، وهذا يعني أن الدول العربية ستظل متعرضة لمخاطر مستمرة من العمليات الإرهابية التي يرتكبها إرهابيون دوليون أو إرهابيون بالداخل ممن يعيشون في ظهرانينا، لكنهم يضمرون قلوبا وضمائر سوداء تجاهنا، ومن الملاحظ أن أكبر مراكز التطرف والإرهاب تقع في المدن الكبيرة وذات التجمعات السكأنية الكبيرة، وهذا لا يعني عدم حدوث عمليات ذات طابع إرهابي وأن كأنت محدودة العدد في مراكز وتجمعات السكأن الأقل كثافة، وهذا الأمر يشير إلى أن خريطة التطرف

تحتاج إلى بذل جهود عريضة حتى تتكمش وتنتهي من واقع المجتمع، كما أن المتمعن في العمليات الإرهابية سيلحظ بوضوح أن مرتكبيها ينتمون إلى مناطق جغرافية شتي، وإلى خلفيات ثقافية متباينة، لكنهم جميعا يتفقون على أنهم تربوا على مناهج الجماعات والتنظيمات الإرهابية التي لا تري قيمة في الوطن أو المواطنة، وبالرغم من التنوع الشكلي الذي تأخذه هذه العمليات إلا أنها تتفق فيما بينها على مباديء واحدة وهي التحريض والتجنيد، والعمل على جمع الأموال تحت ستار تمويل المجاهدين والمتضررين من الكوراث، وتقديم تدريبات لمنتسبيها خلسة بعيدا عن أعين أجهزة الأمن، وهذا التدريب قد يشمل الحاقهم بمعسكرات تدريبية داخل الوطن وخارجه. وإلى جأنب التهديدات الإرهابية التي توجهها هذه الجماعات الإرهابية إلى مكونات المجتمع المختلفة، تبقى في الفناء الخلفي للحدود الوطنية، كثير من تلك الجماعات التي تتبني العنف والتطرف كمسلك وحيد، وكلها تشكل تهديداً للمصالح الوطنية في كل مكأن، وهذه الجماعات تتورط في كثير من الأحيأن في ارتكاب أحداث من العنف والإرهاب التي يروح ضحيتها عدد كبير من الأفراد والأسر، وإذا لم يكبح جماحها، فقد يدفع هذا الأمر كثيراً من المواطنين إلى الشعور بالاغتراب والسخط داخل المجتمع. وتتباين التحديات الناتجة عن الأنشطة المتطرفة التي تنغمس فيها جماعات العنف والإرهاب في شتي أنحاء الدول العربية.وهذه التحديات دفعت الدول العربية إلى وضع استراتيجية موحدة لمكافحة التطرف والإرهاب، وقد تضمنت الاستراتيجية قرارات بدعم مراكز البحوث والدراسات، وحثها على دراسة وتحليل ظاهرة التطرف والإرهاب، للتعرف على أسبابها، وأساليبها ووسائلها والآثار الناجمة عنها، وكيفية مواجهتها ومعالجتها، وعلى متابعة التطور العلمي لتوظيف التقنيات الحديثة في مكافحة التطرف والإرهاب (تقرير الأمأنة العامة، 2015م).

ب – الصورة المحلية: يعد التطرف والإرهاب من أشد المخاطر على الوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية، وهذا ما أكدته نتائج مؤتمر الحوار الوطني (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني 1436هـ) وقد أشارت نتائج المؤتمر أيضاً إلى افتقار المؤسسات التعلمية للبرامج النوعية التي تؤثر فعلياً في التكوين الأخلاقي للشباب وتؤثر في سلوكياتهم، موضحة أهمية الاعتراف بوجود خلل في

التعليم كنقطة أنطلاق لمعالجة التطرف، ومن هذا المنطلق، ولكون المدارس تعد محوراً رئيساً لمعالجة القضايا الاجتماعية في شتى المجالات، فإنه من الضروري أن تستوعب المدارس ما يدور حولها وأن تكون على دراية مستمرة ومتجددة بأهم القضايا المتصلة بالتطرف و الإرهاب التي تترك بصمة كبيرة على مجتمعاتها المحلية، ويجب على الجهات ذات العلاقة بهذا الداء أن تمد يد المساعدة للمدارس في هذا الشأن حتي تتضح الرؤية كاملة أمامها، وفي المقابل يمكن أن تمدهم المدرسة بتوضيح لأسباب التوترات والمشكلات التي تنشأ بين طلابها، فالمدارس هي الملاحظ أو المستمع لكل ما يجري حولها، وهي من ترصد المشاعر التي يحس بها أفراد المجتمع الصغار، وربما تتوقع حدوث أمراً معيناً بناءً على مقدمات موجودة، ولهذا تشغل المدرسة موقعاً مهماً بالنسبة لأجهزة الأمن كأحد مراكز المعلومات التي قد تساهم في وقاية النشىء الصغير من الأذي أو تمنعهم من المشاركة في إيذاء الآخرين حالياً أو مستقبلاً, ولابد أن تتوصل المدرسة بالاشتراك مع الاجهزة الأمنية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني إلى آليات مناسبة لتبادل المعلومات المتصلة بالتهديدات والتوترات المدرسية التي قد تكون جزءاً مصغراً من التوترات الاجتماعية الأكبر بالمجتمع (Bjorgo, 2005; Bush and Saltarelli, 2000).

الإجابة على السؤال الثاني للبحث:

ما أهداف الاستراتيجية المقترحة بالدراسة الحالية في مواجهة التطرف؟

نطلق هذه الاستراتيجية من فكرة أنه يجب على مطوري التعليم أن يدركوا حقيقة أن التطرف لا يمكن أن يكون أحد بمنأى عنه, وخصوصاً صغار السن, وذلك لما أصبح يتلقف هؤلاء الصغار من مهددات أخلاقية وفركية ونفسية وتقنية، ولذا فإن هذه الاستراتيجية وضعت أمامها عدداً من الأهداف التي تسعى لنحقيقها في إطار حقيقة أن خطر التطرف لا يمكن أن يكون الصغار في مأمن منه، حيث جاء ت أهداف هذه الاستراتيجية على النحو التالي :

1. تشجيع العمل التشاركي مع المؤسسات المحلية وأولياء الأمور، في سبيل مساعدة الطلاب ومنحهم الدعم الكافي الذي يؤهلهم لأن يكونوا جزءاً من نطاق أوسع يتحمل فيه الجميع المسؤوليات(Cortès, 2000).

2. مقاومة التطرف ودحض دعوات الإرهاب، وذلك من خلال السعي إلى تمكين النشئ وتأهيلهم للتعامل بإجابية مع أُسرهم ومجتمعاتهم المحيطة على نطاق أوسع، وتقديم يد العون لهؤلاء الصغار لتفنيد الآراء المتطرفة ودحضها وفضح دعوات التطرف والمتطرفين الذين يمارسون العنف، ودحض القسوة والعنف أياً كان الشكل الذي يتخذه، بحيث يكون المنهج الدراسي البؤرة المركزية لحركة المجتمع ويساعد بقوة في بناء الاحترام والتفاهم المتبادل بين كافة أطراف المجتمع (Davies, 2001). كما أن المتمعن في أحوال المجتمع لا يخفى عليه أن المتطرفين من جميع الاتجاهات يسعون إلى بث الفرقة والخوف بين فئات المجتمع عن طريق استغلال الجهل أو التحيز والتعصب العرقي والديني، ومن هنا تأتي أهمية المنهج الدراسي الذي يعد سلاحاً قوياً ضد هذا الفكر، لأنه المسئول عن إمداد النشىء بالمعرفة وإكسابهم المهارات التي تنعكس إيجاباً على تفكيرهم، وتثير في أنفسهم التحدي والمناقشة، وتمنحهم فرص الاطلاع والتعلم من خلال الانفتاح على الثقافات والأديان المختلفة حول العالم، وبما يعينهم على اكتساب الخبرات التشاركية وفهم القيم التي تجمعنا سوياً كبشر (Bjorgo, 2005: 23).
3. تبني المنهج الدراسي عدداً من القيم الأساسية التي تقوم على استكشاف الأفكار، وتطوير الإحساس بالهوية والانتماء، وتشكيل وجهات النظر القائمة على الرأي والرأي الآخر والأخذ والعطاء المتبادل، واحترام حقوق الآخرين، فهذه القيم هي جزء طبيعي من النمو المرجو في هذا الاتجاه، ويمكن للمنهج أن يدعم هذا المنحى عن طريق توفير بيئة آمنة لمناقشة القضايا المثيرة للجدل، ومساعدة النشىء على فهم حركة التأثير والتأثر بين الأطياف المجتمعية المختلفة، وكيفية المشاركة في عملية صنع القرار، والاعتراض عليها.
4. إتاحة فرصاً متنوعة أمام النشئ للتعبير عن آرائهم، واستيعابها لأن آراءهم قد يكون لها تأثيرٌ على الآخرين، وأن يحملهم بدرجة أكبر المسؤولية عن أفعالهم، وأن يفهمهم أن استخدام العنف لأي سبب من الأسباب ليس مقاومة أو جهاداً أو نضالاً، بل لا يزيد عن كونه عملاً إجرامياً.

الإجابة على السؤال الثالث للدراسة:

ما أسس الاستراتيجية المقترحة بالبحث الحالي في مواجهة التطرف؟

إن منع التطرف والعنف واجتثاث بذوره يجب أن يكون هو المسعى المشترك بين النظام التعلمي والأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني وأولياء الأمور، حتي نمضي معاً قدماً نحو بناء مجتمعٍ على أسس راسخة، وأكثر تماسكا وقوة، وبما يساعد جميع الأطفال والشباب لاستغلال إمكاناتهم، والإسهام بإيجابية والعيش بأمان(Goldenberg, 2002: 4-5)، ولكي يتمكن المنهج من أداء دوره المنشود في هذا السياق يجب أن تتوافر الأسس التإلية:

1. الارتقاء بالوعي المجتمعي، وبخاصة في الأوساط المدرسية، بشأن التهديدات التي تشكلها الجماعات المتطرفة، وعدم حجية أو منطقية الدعوات المتطرفة التي تدعو إلها، والمخاطر المحدقة بالنشيء من جراء الإنصات لها.
2. أن توفر الجهات المعنية معلومات تعين في الاستكشاف المبكر لميول التطرف، مع التعريف بنوعية الإجراءات الوقائية التي يمكن اللجوء إليها والأخذ بها، فضلا عن التعريف بأهم المؤسسات على المستوى الوطني التي يمكن للمدارس أن تلجأ إليها للحصول على المعلومات والمشورات الإضافية.
3. تأهيل القائمين على شؤون المدارس لفهم طبيعة المساهمة الإيجابية التي يمكن أن تقدمها لتمكين النشيء في خلق مجتمعات أكثر مقاومة لدعوات التطرف، وحماية رفاهية الطلاب، وكيفية تأهيل مجموعات الطلاب الذين قد يكونون أكثر عرضة من غيرهم للأنجرار إلى النشاط المتطرف العنيف.
4. توفير المشورة اللازمة من الجهات المعنية بشأن كيفية إدارة المخاطر، وكيفية التعامل مع الأحداث الطارئة والإرهابية والمتطرفة محلياً أو وطنياً أو دولياً التي قد يكون لها تأثير على المجتمع المدرسي، والغرض من هذا هو دعم الثقة المتبادلة والشراكة بين المدرسة والجهات المعنية، والارتقاء بقدرات المعلمي.

وهذه الأسس يجب أن تتوافر في جميع المدارس بكافة مراحلها، الابتدائية والمتوسطة والثأنوية، وأطيافها المختلفة من حيث الأنواع، بل يجب أيضاً دعمها في الدورات التدريبية والخبرات التي يتم توفيرها للمعلمين العاملين في مختلف الوحدات التعلمية، وجدير بالذكر أن طبيعة ومدى التهديدات التي تشكلها دعوات التطرف تتباين من مكان للآخر، ومن منطقة لأخرى، إلا أنه يمكن القول بأن الجميع يتأثرون بها ، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن هنا تأتي أهمية توفير هذه الأسس في ظل هذا العالم الذي بات محفوفا بمخاطر متزايدة، لأنها تشكل الأساس الأول في إعداد النشىء والأطفال وتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي يحتاجونها في المستقبل في مقاومة مخاطر التطرف، وفي جميع الأحوال يجب أن تكون جميع المدارس على بينة بالقضايا المجتمعية الحرجة وتمتلك من الأدوات التي تعينها في اتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهتها، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة في الداخل.

الاجابة على السؤال الرابع للدراسة :

ما مسارات العمل بالاستراتيجية المقترحة بالبحث الحالي في مواجهة التطرف؟

أن الاستراتيجية المقترحة لمنع التطرف والعنف لديها خمسة مسارات، وهي مصممة بجميع مساراتها للتصدي لبذور التطرف، والقضاء على العوامل التي يمكن أن تدفع النشيء إلى الأنخراط في هذا النوع من النشاطات الإجرامية، وهذه المسارات هي:

المسار الأول : دراسة الدعوات المتطرفة والأسس التي تستند إليها من كافة أبعادها، والاستعأنة بالمتخصصين لوضع أسس للرد علىها ودحضها، مع تأهيل المعلمين العاملين بالمدارس وتزويدهم بالمهارات التي تكفل لهم النجاح في هذه المواجهة المرتقبة، والارتقاء بوعي الطلاب وتأهيلهم إلى الاستماع إلى كافة وجهات النظر المتنوعة التي يطرحها الطلاب، وتعينهم على اكساب هؤلاء النشيء المهارات التي تعينهم على تحليل هذه الدعوات ومعرفة الغث والثمين، والضار والنافع منها، في ضوء حرية التعبير وعوامل الأمن والسلامة وعدم الإيذاء لجميع أفراد المجتمع.

المسار الثأني : اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تحول دون تعرض الطلاب للضرر من قبل الأفراد أو الجماعات أو غيرهم الذين يروجون للعنف والتطرف، وأنشاء إدارة للمخاطر والأحداث الطارئة والأمن والسلامة الفكرية داخل المدرسة.

المسار الثالث : العمل بجدية على دعم الطلاب من الأفراد والفئات الذين هم أكثر عرضة من غيرهم للوقوع في براثن العنف والإرهاب عبر وسائل فعَالة للدعم والوقاية.

المسار الرابع : غرس الانفتاح الذهني والمرونة العقلية في أذهان الطلاب والمجتمعات المدرسية من خلال مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الحوارية والمعرفة التي تفيدهم في دحض وجهات النظر المتطرفة، وتعزيز روح التسامح وغرس القيم التي تدعو لاحترام الآخرين.

المسار الخامس : استعمال طرائق التدريس الفعَالة، وأسالب الحوار والمناقشة والتعَلم النشط، وإتاحة فرص شتى بالمنهج التعلمي أمام الطلاب من كافة أطياف المجتمع للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومظالمهم، وتعريفهم بالجهات المسئولة عن حل الخلافات، وغرس قيم المواطنة الفاعلة.

وفي سياق ذلك يمكن استغلال الكثير من المجهودات التي تجري حالياً بالمدارس للمساهمة في منع التطرف والعنيف، على سبيل المثال، يمكن للمدارس تعزيز العمل الذي تجريه بالفعل في المجالات التالية:

1. تعزيز مخرجات نظام "حماية الأطفال" لدي جميع الطلاب.
2. تعزيز إحساس كل طالب بالرفاهية، والمساواة والتلاحم والتماسك المجتمعي.
3. العمل على الاستفادة من وسائل التقنية التي تساهم وتساعد الطلاب في تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لديهم.
4. تعزيز القدرات والامكانات المدرسية، والعمل التعاوني مع الشركاء والمؤسسات المجتمعية ذات الصلة للحد من أنخراط الطلاب في الأحداث الإرهابية.
5. العمل مع الجهات الأخرى وأولياء الأمور لبناء شبكات من العلاقات الاجتماعية التي توفر القدر المطلوب من الدعم المجتمعي للمدرسة

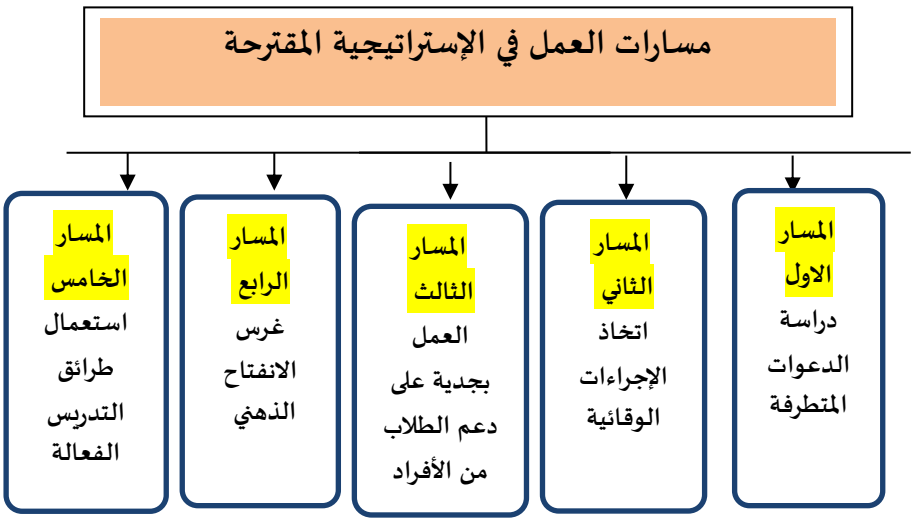

الإجابة على السؤال الخامس للدراسة :

كيف يمكن الكشف عن الطلاب ذوي الرعاية الخاصة في مواجهة التطرف؟

الحق يقال أن المتطرفين يستخدمون قصصا وروايات تبدو في ظاهرها منطقية، وذلك لتضليل البسطاء وجذبهم للأنضمام إليهم، وتتصل هذه القصص بقضايا ملموسة في التاريخ والسياسة والدين، ويمكن للتعليم أن يلعب دوراً بارزاً في مقاومة هذا الأمر عن طريق تشجيع الأفراد وإكسابهم مهارات التفكير المنطقي والناقد التي تفيدهم في التفريق بين ما هو غث وسمين ودحض الأفكار المضللة، وتساعدهم على تحمل المسؤولية عن أفعالهم. وبشكل عام، لا يمكن الزعم بوجود صفات ثابتة للشخص المتطرف تعين القائمي على التعليم التعرف عليه، ويستحيل أيضاً الزعم بوجود نموذج ثابت يمكن أن يقدم صورة مكتملة للأنسأن المتطرف، لكننا بناءً على خبراتنا نزعم بأن الطالب المتطرف يمكن التعرف عليه بالمدارس من خلال الاستدلالات التإلية (Bartlett and Birdwell, 2010: 38):

- يطرح أسئلة مريبة بشأن قضايا الهوية، والكرامة، والإيمان، والأنتماء.
- تملأ نفسه رغبة جامحة في المغامرة والخروج عن المألوف.
- ينشط في وسط زملائه من الفقراء والبسطاء ممن يعانون من مشكلات اقتصادية.
- يميل إلى الأنضمام لجماعات تدعي الدفاع عن قضايا الهوية المجتمعية وتقدم دعماً مالياً.
- يملأ نفسه إحساس بالقهر نتيجة لتعرضه لبعض الخبرات السابقة من الظلم والشعور بالاضطهاد.

الإجابة على السؤال السادس للدراسة:

ما دور عناصر المنهج الدراسي في مقاومة التطرف طبقاً للاستراتيجية المقترحة؟ غني عن البيان أن المنهج الدراسي هو الوسيلة التي يستخدمها النظام التعلمي في تحقيق غاياته، وهي غايات تتحدد بناءً على ظروف المجتمع ومتطلباته، ومن هنا لابد أن يحدث تناغم بين كافة العناصر الداخلة في المنهج ومكوناته الأساسية، وأن يمارس كل عنصر دوره المنشود، وأن تأتي هذه الأدوار كجزء من إطار متكامل يسير وفقا لخريطة معرفية منطقية تعين على اجتثاث بذور التطرف من المدارس والمجتمع ككل، وجدير بالذكر أن أهم مكونات المنهج وعناصره الداخلة في مواجهة براثن التطرف ودعواته هي ما يلي:

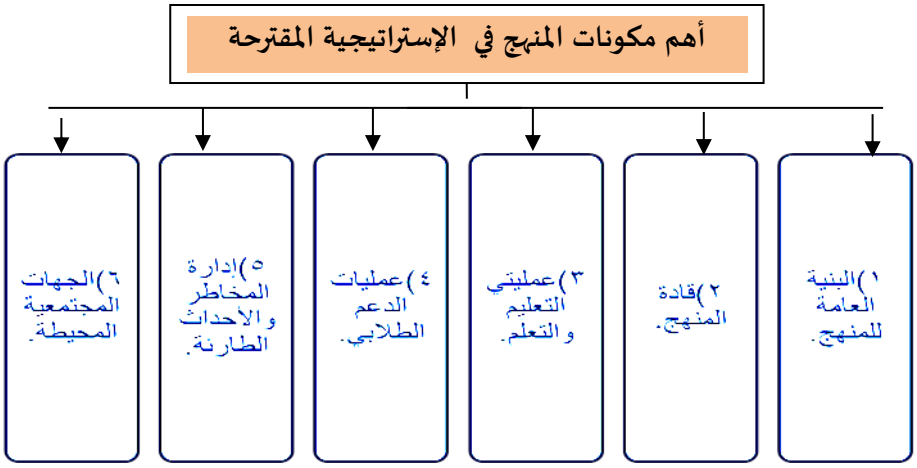

وفيما يلي تحليل للأدوار المتوقعة من كل مكون منها .

أولا: البنية العامه للمنهج:

يجب أن تكون المقاصد الرئيسية للمنهج هي تخريج طلاب ممن يتسمون بالسمات التالية:

- مواطنون مسؤولون: يتوافر لديهم وعي مرتفع، ورقي في الفكر، ويدركون قيمة التنوع الثقافي والعمل الجماعي التعاوني، ويحفزون الآخرين على التغيير الإيجابي في أحوال المجتمع.
- أفراد واثقون: يتمتعون بالاستقلالية والفهم المستنير والإتزان الأخلاقي.
- متعلمون ناجحون: يمتلكون عقولاً تتسم بالاستنارة ولديها القدرة على التفكير الناقد والاستقصاء والاستكشاف وتفنيد المزاعم الخاطئة والمشاركة بجدية في معالجة القضايا الحرجة في المجتمع والتي قد تدفع المعالجات الخاطئة لها ببعض الأفراد إلى التطرف.

وفي جميع الأحوال يجب أن تكون مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والوطنية والتاريخ من المواد الأساسية في المنهج الدراسي، لأنها تسهم في زيادة الوعي بالقضايا المشتركة بين مكونات المجتمع وتحفزهم نحو احترام ثقافات الآخرين، واستيعاب الجوهر الحقيقي لقضية الإيمان والقيم الدينية، وتكسبهم المهارات الرئيسة التي تعينهم على اكتشاف جوانب التضليل والمزاعم الباطلة التي ترد في القصص والحكايات التي يرويها المتطرفون، وفي هذا السياق لابد أن تتيح تلك المواد فرصاً

أكبر لإجراء حوارات غير رسمية بين الطلاب والمعلمين حول القضايا التي تشغل بالهم على أن يحرص خلالها المعلمون على مواجهة المغالطات التي تشغل حيزاً من تفكيرهم.

وفيما يتعلق بالأبعاد الإضافية للبنية العامة للمنهج الدراسي، تجدر الإشارة إلى ضرورة استغلال بعض العناصر الاضافية في الحد من الأفكار المنحرفة ومقاومة دعوات التطرف، وهي على النحو التإلى:

1. وسائل الاعلام والتكنولوجيا الرقمية: فقد أصبح الطلاب من مستخدمي وسائل الاعلام وأدوات التكنولوجيا الرقمية بصورة يومية.
2. العولمة والتنمية المستمرة: حيث يمكن استغلال ظاهرة العولمة في تحويل الطلاب إلى مواطنين عالميين بحيث يطلعون على ثقافات الآخرين ويقدرون التراث الثقافي لمختلف الشعوب ويدركون قيمة الرأي والرأي الآخر.
3. الهوية والتنوع الثقافي: أن يشعر الطلاب بالاعتزاز بأنفسهم وحضارة وثقافة بلادهم.

وفيما يتعلق بالمهارات الأساسية التي يجب أن يحرص نظام التعليم على تنميتها، فهي تشمل عدداً كبيراً من المهارات الشخصية، ومهارات التعلّم، ومهارات التفكير التي تفيد الطلاب في تفنيد المزاعم والقصص التي تتلى على أذهانهم، وتعينهم على دحض دعوات التطرف ورسائل التخلف الفكري التي يحرص المتطرفون على بثها بين الحين والآخر.

وعموماً تأتي مهارات التفكير الناقد والاستقصاء العلمي المستقل والمشاركة الفعَالة على رأس قائمة هذه المهارات المنشودة (Howe and Covell, 2005)، بحيث تسعى إلى خلق جيل جديد من الطلاب ممن يتسمون بالسمات التإلية:

اقصائي مستقل: لديه القدرة على استكشاف الأدلة، وتقويم الاستدلالات، واتخاذ قرارات منطقية سليمة أثناء مناقشته لمعتقدات وأفكار الآخرين. – مشارك فعال: طالب مشارك إيجابياً في نمو مجتمعه، ويتحمل المسؤولية عن تصرفاته، ويمد يد العون للمدرسة متي لزم الأمر.

ثانيا : قادة أو مسؤولوا المنهج:

مسؤول المنهج هو كل شخص متخصص يتحمل المسؤولية أو يشارك في تخطيط النشاطات الضمنية للمنهج الدراسي وتنسيقها وإدارتها، وبالتإلى قد يكون واحداً من مشرفي الإدارة العامة للمناهج بوزارة التعلم، أو واحداً من أعضاء لجان إقرار المناهج المدرسية، أو واحداً ممن يشاركون في مراجعة البرامج التعلمية، أو واحداً ممن يشاركون في تصميم هذه البرامج، أو واحداً ممن يقترحون إضافة أجزاء جديدة للمادة الدراسية، أو وحدة تدريسية جديدة، أو واحداً من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين، أو من غيرهم ممن لهم اهتمامات تربوية، وهؤلاء جميعاً يجب أن يلعبوا الأدوار التإلية في إطار الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج في مواجهة دعوات التطرف:

أ- التحلي بالأخلاقيات التإلية، وأن يمارسوا الأفعال المصاحبة لكل خلق منها مثلما يرد بالجدول الآتي:

الخلق المنشود	الأفعال المصاحبة
- تحفيز حقوق الإنسان، والالتزام بالمساواة والعدالة بين الطلاب، وإتاحة قدر أكبر من الحريات أمام الطلاب مع تشجيعهم على الالتزام بالنظام .	- تبني عدداً من القيم الصريحة التي تساوي بين الطلاب. - إجراء مراجعة مستمرة للمنهج، وقياس معدلات مشاركة الطلاب، وتعرف مقدار الدعم المعنوي الذي يحصلون علىه.
- غرس القيم الأخلاقية المرغوب بها في حواراته مع الطلاب في كافة القضايا المحلية والإقليمية.	- تنمية مهارات التفكير الشخصية، واستغلال الفرص المنهجية المتاحة وفرق العمل الصغيرة.
- إدراك وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والوجدأنية والتعلمية للطلاب والعاملين بالمدرسة.	- الحرص على وضع الجوانب الاجتماعية والوجدانية لعملية التعلم موضع التنفيذ.
- تشجيع الطلاب على الاطلاع على الثقافات الأخري، والانفتاح في الرأي، والشفافية داخل المدرسة وخارجها.	- استكشاف وتحفيز التنوع والقيم الإنسانية المشتركة بين المجتمعات وبعضها البعض، ومواجهة الظواهر المتطرفة

الخلق المنشود	الأفعال المصاحبة
– غرس الإحساس القوي بالانتماء وتحمل المسؤولية عن الآخرين	– توجيه الدعم المباشر للطلاب الذين ينتابهم إحساس قوي بالاغتراب والانعزال عن الآخرين. – بناء صلات قوية مع المكونات المجتمعية المحلية وعقد روابط مع المدارس الأخرى للاستفادة من خبراتها.
– مقاومة السلوكيات التي قد تلحق ضرراً بقدرة الأفراد أوالجماعات على التعاون والعمل الجماعي .	– استخدام استراتيجيات مقاومة للشغب بين الطلاب وتقلل من الإحساس بالكراهية والاستعلاء والظلم فيما بينهم. – استخدام توجهات إيجابية لدفع الطلاب لاصلاح الأضرار التي قد يتسببون فيها بالمدرسة.

ب) غرس القيم الأساسية والجوهرية التي يستند إلىها المجتمع الديموقراطي في أذهأن الطلاب، وذلك من خلال نمذجة العمليات الواردة في الجدول التإلى:

قيم المجتمع الديموقراطي	نمذجة عملية لهذه القيم
– الاعلاء من شأن حقوق المساواة بين جميع الأفراد في ظل النظام بغض النظر عن نوع الجنس أو العمر أو العرق أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة. – استغلال العمليات المناسبة لفض النزاع وأوجه الخلاف في الرأي بين المتخاصمين بسلمية.	– صياغة عبارات واضحة متفرقة في كافة أجزاء المنهج تدعم ذلك. – الاستفادة من مدخل "المدارس المحترمة للحقوق الإنسانية" الذي أصدرته منظمة إلىونسكو. – اتباع عمليات عادلة لوقاية الأفراد الذين قد يتأثرون بالأفكار المتطرفة.
– نمذجة الشورية التشاركية من خلال طرح الآراء المختلفة وتفنيدها ودحضها.	– نمذجة الحرية في التحدث من خلال تشجيع الطلاب على المشاركة، وتحفيز الطلاب على اتباع منهج تحليلي سليم في دراسة الآراء المختلفة.
– نمذجة إتجاه إيجابي لحل المشكلات	– تحفيز المواطنة الإيجابية، وتعريف الطلاب بكيفية التحول التدريجي من الظلم إلى العدل.

قيم المجتمع الديموقراطي	نمذجة عملية لهذه القيم
	– حث الطلاب على المشاركة في إصلاح الأضرار التي قد يتسببون فيها، وتعويض الأفراد الآخرين المتضررين من أفعالهم.

ج) بناء الفهم لدي العاملين بالمدارس والارتقاء بوعيهم العام بالقضايا المجتمعية الملحة، وإكسابهم الثقة في مهاراتهم مثلما هو منصوص علىه في الجدول التإلى:

الخُلق	الأفعال المصاحبة
– زيادة وعي العاملين بالمدرسة بالقضايا الاجتماعية والوطنية الملحة.	– مراجعة الاجراءات وزيادة عدد الندوات واللقاءات التي تعرفهم بالقضايا الملحة مع دعوة المختصين ومشاهير المجتمع للمشاركة بها.
– توفير مكان مناسب وآمن لإجراء المناقشات بما يقود إلى تقبل الرأي والرأي الآخر.	– تنمية مهارات التدريس الحوارية اللازمة التي تكفل للمعلم التعامل إيجابيا مع كل ما يثار من قضايا.
– تحفيز الطلاب على اتباع قواعد السلامة البدنية وعدم الأنصياع للضغوط التي تمارسها علىهم الجماعات المتطرفة للالتحاق بها.	– زيادة وعي المعلمين بنوعية عمليات الدعم التي يمكن أن يحصل علىها الطلاب ممن هم على وشك الوقوع في براثن التطرف.
- ممارسة أدوار إيجابية مترابطة حسب السياق التعلمي.	- ضمان أن جميع المعلمين تربطهم صلات وثيقة مع الجهات المختصة.
– الاستجابة المرنة للأحداث المؤثرة على حياة المدرسة و الطلاب والمجتمعات المحلية.	– توفير فرص أكبر لإجراء الحوارات غير الرسمية بشأن القضايا المجتمعية والوطنية الملحة. – إرشاد الطلاب والمعلمين إلى المصادر التي يمكن أن يحصلوا منها على المساعدة والعون متى لزم الأمر.

د) تعميق الصلات التي تربط النظام العليمي مع الجهات المحلية الأخرى ، مثلما هو موضح في الجدول التإلى:

الخلق	الأفعال المصاحبة
– الأنفتاح في الرأي، والاستماع للآخرين للتعرف على أسباب التوترات التي تنشأ بين الفئات الاجتماعية المختلفة.	– اقتراح طرق إيجابية أمام الطلاب والمعلمون وأولياء الأمور للتواصل مع الجهات المجتمعية التي قد تقدم لهم يد العون لحل قضاياهم.
– ممارسة أدوار نشطة بالمشاركة مع الوكالات والجهات المجتمعية الأخرى.	– مراجعة معدلات المشاركة بين المدرسة والجهات المجتمعية المختلفة، والبحث في أسباب تدهورها ومعالجتها إن وجدت. – عقد صلات وثيقة بين المدرسة والمؤسسات الدينية ذات الصلة لوضع استراتيجية ملائمة لمواجهة الآراء الدينية المتطرفة.
– تشجيع الطلاب باعتبارهم مواطنين فاعلين بالمجتمع على اتباع الآليات الشورية في المعارضة والاحتجاج على القرارات.	– الاعتماد على النمذجة التي تبين للطلاب كيف يعبرون عن آرائهم بسلمية، وكيفية التأثير إيجابياً على عملية صناعة القرار على المستويين المحلي والدولي.
الاشتراك القائم على الاحترام المتبادل مع الأسر والعوائل والقبائل والمكونات المجتمعية التي تلاقي سلوكيات متطرفة من أعضائها.	- تنمية الوعي بالقضايا الملّحة وأهمية المشاركة والتعاون مع الجهات الأخرى.

ومن المسلّم به في الاستراتيجية المقترحة أن المدير مهما كانت قدراته لن يتمكن من القيام بالمهام بمفرده، وذلك نظراً لارتفاع درجة التعقيد في نظام الإدارة والقيادة المدرسية في البيئة التعلمية، ولذلك تؤمن الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج في مقاومة التطرف بضرورة وجود قيادة مشتركة تعمل على إدخال التغييرات المنهجية المطلوبة، وتوجد فرصاً ثرية أمام المعلمين للتعلم من بعضهم البعض وتبادل الخبرات، ويكفل مبدأ القيادة المشتركة أن يكون الدور الحقيقي لمدير المدرسة عدم فرض السيطرة على المعلمين؛ بل التعاون معهم وإشراكهم في القيادة بما يحقق مناخ الإبداع لجميع العاملين بالمؤسسة التعلمية.

ثالثا: عملية التعلم :

أ- أسـإلبب التعلم : تؤمن الاسـتراتيجية المقترحة بأن اشـراك الطلاب في حوارات مثيرة، ولكنها عميقة، حول القضـايا المجتمعية والوطنية الملحة سيسـهم في تعزيز إحسـاسـهم بالانتماء، ويكسـبهم مهارات التفكير الايجابي، ويحفزهم نحو العمل بقدر الإمكان لجعل بلدهم تتبوأ المكانة التي تليق بها، كما يساعد على تفنيد الآراء وتعرف الخاطيء والمضل منها، والقضاء على بعض الخرافات التي قد تتمكن من نفوس الطلاب، وغرس قيمة احترام الآخرين وآرائهم (Sen, 2006: 17)، وهذا يحتاج إلى :

- استخدام أسإلبب ملائمة لطرح الأسئلة التي تقود إلى إثارة نقاش آمن يثير أقل قدر من الخلاف في وجهات النظر بين المشاركين فيه.
- التعامل بثقة واحترام مع كافة الآراء المطروحة.
- ضمان حرية التعبير عن الرأي وعدم تعرض أي طالب لأي مخاطر أو تهديد جراء التعبير عن آرائه المخالفة أو المعارضة.
- تكثيف النقاش الذي يعزز القيم الأخلاقية وحقوق الإنسان.
- التأكيد على مبدأ احترام الرأي والرأي الآخر، وعدم تسفيه أفكار الآخرين أثناء النقاش.

ب)استخدام برامج وجماعات إضافية : تتيح الاستراتيجية المقترحة المجال أمام دعوة متحدثين من الخارج من ذوي الفكر والعلم، أو استعمال برامج تعليمية فعالة بغية الارتقاء بوعي الطلاب ومهاراتهم وتشجيعهم على المشاركة وطرح آرائهم، على سبيل يمكن استغلال الأعمال المسرحية والدرامية في استثارة التعلم بشأن عدد من القضايا المثيرة للجدل، وفي هذا الشأن يجب أن تلتزم المدرسة بالمعايير التإلية:

- الاستعانة بالبرامج والأفراد الذين ساهمت جهودهم في تحقيق نجاحات ملموسة في مقاومة حالات التطرف بالمدارس الأخرى.

- أن تكون البرامج والجماعات والأفراد الذين تستعين بهم المدرسة ملتزمون بالقيم الأساسية التي تتبناها المدرسة أو تسعى إلى تحفيزها في نفوس طلابها.
- أن يكون معلوماً بشكل مسبق الإجراءات التمهيدية والنشاطات وإجراءات المتابعة البعدية، حتى تضمن المدرسة وجود حدٍ أدني من التعلم الفعال لدي الطلاب.
- في حالة الاستعانة بمتحدثين من الخارج لمعالجة بعض القضايا المختلفة، يجب أن تعرفهم المدرسة مسبقا بالتوقعات التي تنشدها من مشاركاتهم.
- أن تفي المدرسة بالنشاطات الإضافية والدعم التعلمي اللازم الذي قد يحتاجه هؤلاء أثناء مشاركاتهم.

رابعا : عملية الدعم الطلابي:

*المسؤوليات : يُعنى الدعم الطلابي في الاستراتيجية المقترحة بتحديد احتياجات الطلاب من أشكال الدعم المختلفة، ووضع نظام وخطة سنوية للدعم الطلابي والإشراف على تنفيذها (على أن تستند لمحاور متعددة كالإرشاد الطلابي والنشاط الثقافي والاجتماعي والإرشاد الصحي وغيرها) وفي هذا السياق يتعين الالتزام بالمعايير المهنية لنمو المعلمين، وأطر الأمن والسلامة أثناء التعامل مع الأطفال والنشىء ، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع الشغب والجرائم بالمدرسة، وهذا يقتضي القضاء على التصرفات غير المقبولة مثل الشغب الذي يضر بالأفراد أو الجماعات، وتقديم الدعم المناسب للأفراد الذين تبدر منهم بعض التصرفات الدالة على تطرفهم.

*الوعي بما يجري : حتي تتأكد المدرسة من أنها تؤدي مهمتها على الوجه الأكمل في منع طلابها من الوقوع في براثن التطرف، يجب أن ترصد أحوالهم وتستجيب لاحتياجاتهم الملحة، وهناك عدد من الإشارات أو السلوكيات الدالة التي يمكن للمعلمين من خلالها التعرف على الاستجابات الملحة التي يجب على المدرسة أن تقدمها للطلاب،حيث يلزم أن ينتبه المعلمون إلى المغزي الذي تحمله الإشارات التالية:

- الرموز التي تحتويها رسومات الجرافيتي أو كتابات الجدران أو الأعمال الفنية، والتي قد تنقل رسائل رمزية متطرفة إلى الطلاب.

- تواصل الطلاب مع مواقع الأنترنت التي تبثها الجماعات المتطرفة، وبخاصة وسائل التواصل الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك, وتويتر والواتس أب والسناب شات وغيرها.
- تقارير وملاحظات الأبوين بشأن التغيرات التي تطرأ على سلوكيات الطالب، وصداقاته مع الطلاب الآخرين، أو تصرفات الاعتراض والشغب التي يمارسها.
- تقارير المدارس الأخرى وتقارير الجهات الأمنية بشأن القضايا المثارة في المدارس الأخري وسبل مواجهتها.
- رصد الأفكار التي يطرحها الطلاب، والتي قد تنم عن عقائد أو أفكار متطرفة خلفها.
- الاستعانة بالمراكز البحثية المتخصصة في رصد الظواهر المتطرفة التي قد تعجز المدرسة عن إدراكها.

*نوعية عمليات الدعم الطلابي: تأخذ عمليات الدعم الطلابي في استجابتها للسلوكيات المتطرفة ومظاهرها شكلين رئيسين، وهما:

استجابات تجري داخل المدرسة (ومنها على سبيل المثال: إزالة رسوم الجرافيتي المسيئة، تفنيد الآراء التي تطرح اثناء المناقشات المدرسية ودحض المتطرف منها، تقديم الدعم المإلى والمعنوي المناسب للطلاب متي لزم الأمر).

استجابات تجري خارج المدرسة، وتسعى إلى التعرف على العوامل الخطرة التي قد تقود إلى التطرف حتى تتمكن المدرسة من وضع خطة الدعم المناسبة لمقاومة التطرف.

ويجب على القائمين على عمليات الدعم الطلابي الوعي بأن الطالب يواجه تحديات عديدة في حياته قد تدفعه إلى التطرف، وأنه لا بد أن تجري المدرسة تقييما متكاملا لكافة العوامل التي تدفعه إلى الوقوع في فخ التطرف، كما يجب توفير الدورات التعلمية والخبرات التي تؤهل المعلمين لذلك بحيث يصبح بإمكانهم أن يمدوا يد العون والمشورة للطلاب وأولياء أمورهم.

*المشاركة في تقديم الدعم العام والخاص للنشئ: تؤمن الاستراتيجية المقترحة بضرورة توفير برامج للدعم الطلابي الخاص الذي يوجه لأفراد أو مجموعات بأعينهم، وتتضمن المراقبة اللصيقة للطلاب

الذين تظهر علىهم البوادر الأولى للتطرف، والاستعانة بخبراء ممن بامكانهم تزويد الطالب المتطرف بخبرات ولديهم القدرة على مقابلة الحجة بالحجة والاقناع تجاه القضايا الحرجة وبخاصة قضايا الايمان والاديان والهوية، وهذه البرامج تسمح بالشراكة بين المدرسة والجهات المعنية مثل مؤسسات المجتمع المدني، والمراكز النفسية والتربوية المتخصصة، والجمعيات الخيرية، والأجهزة الأمنية والشرطية.

*حل المشكلات وإصلاح الأضرار :عمليات الدعم الطلابي يجب أن تزود الطلاب بأساليب ملائمة للدعم الشخصي وحل الخلافات وإصلاح الأضرار الناتجة عن التطرف احياناً.

*مساعدة النشىء على التواصل مع برامج الدعم الطلابي: يجب أن تتيسر أمام الطلاب وأولياء أمورهم وأمام المعلمين بالمدارس، سبل التواصل مع المسؤولين عن برامج الدعم الطلابي للحصول على المشورة والعون المطلوب متى لزم الأمر، بحيث يكون واضحاً أمام أعينهم المسؤول عن مواجهة دعوات التطرف التي تسري بالمدرسة.

خامسا : ادارة المخاطر والاستجابه للاحداث الطارئه:

إدارة الحقوق : بالرغم من قلة عدد الحالات التي تؤكد عن يقين على وقوع بعض النشىء في براثن الأفكار المتطرفة داخل المدرسة، إلا أن التطرف سيظل خطراً دائماً ويجب أن تكون المدارس على وعي مستمر به، كما يجب على المدارس أن تنتبه إلى العوامل المدرسية الداخلية التي قد تدفع بالطلاب إلى الايمان بالأفكار المتطرفة، والتي قد تتبع مما يلي:

*تعرض الطلاب لمؤثرات مؤذية ألحقت بهم ضرراً، وذلك أثناء تعاملهم مع المعلمين أو مسؤولي المدرسة أو مع زملائهم الآخرين، فعلى سبيل المثال، قد يطلب المعلم من الطلاب التعبير عن آرائهم، وأثناء ذلك قد يقودهم إلى استعراض بعض مواقع الأنترنت المتطرفة، أو يطرح وجهة نظره بطريقة تدعم وتعزز الأفكار المتطرفة التي يؤمن بها الطالب في الأصل، أو يكون المعلم متأثراً بالأفكار المتطرفة، ومن ثم وُجب على المدارس أن تجري مراجعات دورية لمدي التزام العاملين بها بالنقاط التإلية: إجراء عملية التعلم في بيئة آمنة تحتفظ بالطلاب بعيداً عن أي أذى. – أن بيئة العمل داخل المدرسة تجري وفقاً لأحدث التشريعات واللوائح التي أقرتها الوزارة. – ضمأن فاعلية الإجراءات المستعملة في مراقبة الطلاب المشاغبين ممن يشك في استعدادهم للميول نحو الاقتناع بالأفكار المتطرفة إذا ما استمروا على حالهم.

*الاستخدام غير الملائم لوسائل التكنولوجيا الحديثة الذي لا يخضع للرقابة الكافية، وغني عن البيان أن الحركات المتطرفة تعد مواقع الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أدوات مهمة في نشر الكراهية والسخط وغرس أفكارها المتطرفة في نفوس النشىء، ويتوجب على المدارس أن تفعل كل ما بوسعها لحث الطلاب على الاستخدام الإيجابي لوسائل الاتصال الرقمية ومنعهم من التعامل مع المواقع أو المواد المتطرفة وغير النظامية وفقاً لنظم رقابية صارمة، ويمكن للمدارس الاستعانة بمشورة الأجهزة الأمنية في هذا الشأن.

*أعضاء الجماعات الخارجية التي تتبني التطرف منهاجا لها، والذين يتسللون إلى المدارس تحت ستارات مختلفة مثل المشاركة في المعسكرات الصيفية أو الاحتفالات التي تقوم بها، ويغرسون في نفوس الطلاب الشعور بالسخط والكراهية تجاه المجتمع، وبخاصة عندما يجرون حوارات معهم بشأن قضايا المساواة والعدالة الاجتماعية وحقوق الأنسان، وفي هذا السياق لابد أن تتأكد المدرسة من أن جميع المدعويين من الخارج للمشاركة في نشاطاتها من الملتزمين بنفس القيم التي تؤمن بها المدرسة، ويجب على المدرسة أن تقدم كشوفاً بأسماء هؤلاء قبل موعد النشاط بوقت كافٍ إلى السلطات المحلية أو الأجهزة الأمنية المختصة لتجري تحريات دقيقة بشأن فكر هؤلاء وإمكأنية تأثر الطلاب بما يطرحونه من آراء متطرفة.

الاستجابة للأحداث الطارئة : قد تتعرض المدارس لعدد من الأحداث الطارئة التي يتعين التزام الحذر في التعامل معها والاستجابة لها على نحو صحيح، ومن أمثلتها: الأحداث السياسية الدولية التي قد تترك بصمتها على نفوس الطلاب مثل الحروب، والمجاعات التي قد تحدث في البلدأن العربية والإسلامية، وما ينتج عنها من لاجئين ومعاناتهم.والأحداث الأمنية المختلفة. والتقارير الاعلامية المتحيزة التي تعرض الأحداث المجتمعية من زاوية واحدة غير موضوعية.

ويجب على مسؤولي المدارس الارتقاء بوعيهم بهذه القضايا وأن يكونوا مستعدين لتقديم إجابات شافية لتساؤلات الطلاب عليها في أي وقت، وفي جميع الأحوال يجب أن تلتزم المدرسة بما يلي:-أن تطرح في ردودها على الطلاب حقائق قاطعة مانعة لا تقبل الشك أو الجدل، وليس إشاعات قابلة للاثبات

والنفي ، وأن تقدم تناولا موضوعيا من مختلف الزوايا للدوافع التي أدت إلى ارتكاب الحدث محل الاعتبار، وأن تحرص على غرس مباديء حقوق الإنسان والالتزام بالنظام، وحرية التعبير، واحترام حقوق الآخرين، والرأي والرأي الآخر. وهناك مصادر متعددة أمام المدارس يمكن الاستفادة منها في تحديد مضمون وشكل استجابات المدرسة على هذه الأحداث الطارئة أشكالاً متعددة، ومنها: النصيحة الموجزة، ويمكن أن تستفيد في هذا من الأجهزة الأمنية وجهات الدعم المحلية بالمجتمع المحيط. الخدمات التربوية النفسية، ويمكن أن تستعين في هذا بالمراكز البحثية التربوية. بإجراء دراسات حالة لكل طالب. والخدمات التشاركية، والتي تتعاون فيها مع وسائل الإعلام. والدعم الفني، والذي يمكن أن تستفيد فيه من مراكز التأهيل والتدريب في تأهيل المعلمين على كيفية التعامل المناسب مع الأحداث الطارئة.

سادسا : الجهات المعنية :

في سياق هذه الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج في مقاومة التطرف، يجب أن تتبني الحكومات استراتيجية قوية لـ"اجتثاث الإرهاب من جذوره" بحيث تسعى إلى منع الأفراد من التحول لمتطرفين أو إرهابيين أو مدعمين للآراء والمواقف المتطرفة من المنبع الرئيس، ونقترح في هذا الشأن أن تقوم هذه الاستراتيجية الحكومية على خمسة محاور رئيسة ترمي بدورها إلى القضاء على العوامل التي تدفع الأفراد إلى تبني الأفكار المتطرفة، وهي:

مقاومة الأفكار المتطرفة وعدم أفساح مجال أكبر لها, من خلال تحصين فكري للمجتمع، ودعم الآراء المناهضة للتطرف. كذلك محاصرة المؤسسات والأفراد الذين يدعمون التطرف متى وأين وجدوا من خلال النظم والتشريعات الخاصة بالتطرف. وتقديم الدعم المإلى والمعنوي المناسب للأفراد الذين تستهدفهم الحركات المتطرفة للإيقاع بهم في براثنها. مع اتاحة قدر أكبر من المرونة أمام الجهات ذات العلاقة لمواجهة بوادر التطرف وامدادها بدعم مإلى مناسب أن استلزم الأمر.

النظر بجدية في المظالم والشكاوي التي يعاني منها الناس، والتي تستغلها الجماعات المتطرفة في الايقاع بهم، مثل البطالة والفساد الإداري، وعدم المساواة، والواسطة. وأيضا، في هذا الصدد يجب على أولياء الأمور أن يتحملوا مسؤولياتهم وأن يكون كل منهم قدوة مثإلة أمام أبنائه في سلوكياتهم،

وأن يطلب كل منهم المشورة من المتخصصين متي وجد نقصاً في قدرته على مواجهة الأفكار المتطرفة في أذهانهم، وفي التعرف على المتطرفين منهم، وبما يمكنهم من إجراء دراسة حالة قوية لهؤلاء الطلاب. وفيما يتعلق بالسطات والأجهزة الأمنية، يجب أن تعى بأن أشكال المخاطر الناتجة عن التطرف التي تواجهها المدارس في مجتمعاتها المحلية تتباين من مدرسة لأخرى، لذلك يجب أن تجد قنوات سريعة وفعالة للتواصل مع المدارس لتقدم لها المشورة والعون في وضع الآليات المناسبة للتعامل مع حالات التطرف بها.

الإجابة عن السؤال السابع :

ما التوصـــيات الإجرائية لتفعيل الاســـتراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج المدرســـي في مواجهة التطرف؟

للاجابة علي هذا الســـؤال قام الباحث بعرض رؤية منظومية لعدد من التوصـــيات الخاصـــة بتنفيذ الإستراتيجية المقترحة لتفعيل دور المنهج في مواجهة التطرف، ومنها ما يلي:

أولا: توصيات لمعدي ومطوري المناهج الدراسية

a. استقراء الواقع المحيط ودراسة المشاكل الاجتماعية وتكويناتها، والأثر الذي تخلفه على فكر الطلاب.
b. بناء مناهج تفعّل عوامل التفكير المستقيم لدى الشاب، وتجعل من المدرسة نقطة أنطلاق سليمة في التوجيه التربوي للأجيال القادمة،
c. تفعيل أدوات التعلم، وتنشيط وسائله، وتعزيز سلطات المعلم أجل العمل ودوره في التوجيه التربوي، والحماية من الأفكار المنحرفة.
d. تبني الأنشطة التي تعزّز الولاء للوطن، والعمل على خلق حلقات وصل بين كآفّة الفئات التي يمكن أن تخدم قضية مواجهة التطرف.

ثأنيا: توصيات للمعلمين

a. تربية الطلاب على احترام الحقوق العامّة والضرورية، وحفظها وحمايتها، وذلك لتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع.

b. العمل على غرس القيم والمبادئ وتصحيح المفاهيم المغلوطة في عقول الطلاب، وتقويم السلوكيات غير السليمة التي تصدر من بعضهم من ذوي نزعات التطرف.

c. إشاعة روح المحبّة والتعاون بين الطلاب داخل الصف، وتحذيرهم من الاختلافات التي تسبب الفرقة، والبغضاء، والتشاحن.

d. إبراز الفكر الوسطي المعتدل، وتحذير الطلاب من التيارات الفكرية، والتوجّهات السياسية، ومصادر الإعلام المشبوهة.

e. دعوة الطلاب إلى الحفاظ على أمن الوطن، ومقدّراته، ومكتسباته

f. العمل على غرس الاحترام لولاة الأمر، وعلماء الأمة، وجميع المفكرين، وذلك حتى يتخذهم الطلاب قدوة لهم في بناء الوطن وتعميره.

ثالثا: توصيات لمتخذي القرار

a. متابعة ورصد حالات التطرف الفكري، ومن ثم معالجتها عن طريق المختصّين.

b. عقد ورش تربوية لمناقشة الكيفية التي يمكن من خلالها العمل على التوجيه السليم لأنشطة الطلاب، وعقد اجتماعات مستمرة لمناقشة مختلف الأمور المجتمعية من أجل تطبيقها التطبيق الصحيح والأمثل.

c. التأكيد على الاختيار الأمثل للقائمين على جهود مكافحة التطرف، وأنتقاء عناصر مخلصة للوطن، ومعلنة للولاء الكامل لخدمته.

رابعا: توصيات لأولياء الأمور

- أن تدرك الأم المسؤولية الجسيمة التي تقع على عاتقها في تربية النشء، وألا تقتصر مسؤولية الأم على توفير الأمن الغذائي والوظيفي والحياتي للأبناء فقط، بحيث تعمل على توجيههم نحو المبادئ الحميدة التي تجعلهم رهن خدمة أوطأنهم وأمتهم . وذلك من خلال المتابعة اللصيقة لما يعتري سلوك ابنائها من تصرّفات، واستغلال المخزون الثقافي في مواجهة ما يطرحه علىها ابنها من أفكار.
- العمل على خلق مناخ من الاستقرار الأسري يكفل تعلّق الأبناء بالآباء وتأثّرهم بسلوكياتهم، فالغربة الأسرية تولّد غربة فكرية لدي الأبناء وتجعلهم عرضة للأهواء والتطرّف الفكري،والقيام بمراقبة تصرّفات

الأبناء، وصداقاتهم واتصالاتهم، واستخدامهم لوسائل التكنولوجيا الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي.

خامسا: توصيات للباحثين

a. تتبنى الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي على الدراسات المختلفة، ودراسة إمكانية تطبيقها على أرض الواقع.
b. العمل على اقتراح برامج تدريبية لتطبيق الاستراتيجيات العملية لمواجهة أخطار التطرف.
c. دراسة برامج إعداد المعلم في كليات التربية وبيان أوجه النقص بها وسبل سد ثغراتها وبما يفيد في إعداد المعلمين القادرين على مواجهة أخطار التطرف.
d. عمل دراسات الحالة المتخصصة للطلاب ذوي الأفكار المتطرفة بغرض التشخيص الدقيق لمصادر التطرف.

دراسات مقترحة

- استراتيجية مقترحة لدور الجامعات في مواجهة التطرف
- دراسة تحليلة لمواجهة التطرف في ضوء مفهوم حروب الجيل الرابع
- أثر تطرف التنمية في تنمية التطرف بالمجتمعات العربية

المراجـــع

الأمأنة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، تقرير مختصـــر حول جهود مجلس وزراء الداخلية العرب في مجال مكافحة الإرهاب، منشورات الأمأنة العامة، 2015م.

خليفة ، غازي جمال و الصـــرايرة ، خالد أحمد. "درجة توافر الكفايات في قائد المنهج من وجهة نظر العاملون " دراسات: العلوم التربوية . 2013 ، مج 40 ، ع 1 ، ص ص 57 . 79 .

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني تقرير، لقاء الحوار الوطني، تبوك، 1436هـ.

Bartlett, J. and Birdwell, J.(2010), From Suspects to Citizens: Preventing Violent Extremism in a Big Society, London: Demos.

Bartoli, Andrea and Peter T. Coleman. (2003) "Dealing with Extremists." Beyond Intractability. Eds. Guy Burgess and Heidi Burgess. Conflict Information Consortium, University of Colorado, Boulder. <http://www.beyondintractability.org/essay/dealing-extremists>

Berman, E., & Laitin, D. D. (2005). Hard Targets: Theory and Evidence on Suicide Attacks. UC San Diego, mimeo.

Bjorgo, T.(2005) Root Causes of Terrorism: Myths, Reality and Way Forward, Oxon:Routledge

Bush, K and Saltarelli, D (2000) The Two Faces of Education in Ethnic Conflict. Towards a Peacebuilding Education for Children Florence: Innocenti Research Centre, United Nations Children‟s Fund

Cortès, C (2000) The Children Are Watching: How the Media Teach About Diversity New York: Teachers College Press

Crick, B. (2000). Essays on citizenship. London: Wellington House.of Washington.

Davies, L (2004) Education and Conflict: Complexity and Chaos London: Routledge

Davies, L. (2001) Citizenship, Education and Contradiction, Review Essay, British Journal of Sociology of Education, 22 (2): 299-308

Goldenberg, S (2002) „A mission to murder: inside the minds of the suicide bombers‟ Guardian 11th June 2002, p4-5

Grossman, L. D., Lee, O. W., & Kennedy, J. K. (2008). Citizenship curriculum in Asia and the Pacific. Hong Kong: Comparative Education Research Centre.

Howe, R and Covell, K (2005) „Empowering children: Children‟s Rights Education as a Pathway to Citizenship‟ Toronto: University of Toronto Press

Laetitia Houlmann. (2016). Preventing Violent Extremism: What Role for Education and Training?. SDC Education Network and Aude Mellet, NORRAG

Lynn Davies. (2015) . Educating against extremism in higher education.journal of University World News, Issue No:381

Richards, G (2001) Gandhi's Philosophy of Education New Delhi: Oxford University Press

PAUL THOMAS and TED CANTLE. (2014). Extremism and 'Prevent': the need to trust in education. journal of Open Democracy: Free Thinking for the World. Vol, 16.

Sen, A (2006) Identity and Violence: the Illusion of Destiny London: Allen Lane

www.oise.utoronto.ca

W.Y. Alice Chan, Ashley Manuel & Maihemuti Dilimulati. (2016). Can education counter violent religious extremism?. Canadian Foreign Policy Journal. May 2016.